حيواني » ، هذا على الرغم من أن الرهائن ذكروا فيما بعد أن مختطفيهم عاملوهم بطريقة متحضرة وتبعث على الاعجاب . ومما قاله الشيخ لونج من لويزيانا إنه اذا كان الاردن يفتقر الى حكومة ، فان على الأمم الأخرى أن تهب لتنشىء حكومة لشعب ذلك البلد ، ريثما يصبح قادراً على إقامة حكومة بنفسه . وأضاف انه ينبغي إبلاغ الأردن بأن من واجبه احتجاز الخارجين على القانون ومعاقبتهم ، واذا قتل الارهابيون أي شخص ، فلا بد من قتلهم جميعاً « وشنقهم من أعقابهم ... »(٧)

في الفترة السابقة للحرب الأهلية الأردنية وخلالها ، كانت هناك خشية عظيمة في واشنطن وتل أبيب على الملك حسين ، الصديق الصدوق للولايات المتحدة ، والزعيم العربي المعتدل ، الخشية من أن يطاح به، ويستبدل بنظام راديكالي حليف للفلسطينيين وسواهم من العرب الراديكاليين . ولقد أماط أحد المراسلين اللثام ، في مقالة نشرتها له **نيويورك تايمز** ، عن المدى الذي بلغته التحضيرات الأمريكية ـ الاسرائيلية من أجل القيام بعمل عسكري مشترك في الأزمة الأردنية ، فيما لو أصبح الملك حسين عاجزاً عن السيطرة على الوضع بنفسه .

وتمثل سيناريو تلك الخطة في هجوم اسرائيلي على القوات السورية التي كانت قد دخلت الأردن دعماً للفلسطينيين ، إذا ما بدا أن جيش الملك عاجز عن التصدي لها . وفي هذه الحالة ، كان على الولايات المتحدة أن تحرك أسطولها السادس ووحدات عسكرية أخرى لحماية مؤخرة جناحي إسرائيل من أية هجمات مصرية أو سوفياتية تنطلق من منطقة قناة السويس .

ولقد تولى الرئيس نيكسون شخصياً قيادة النشاط الدبلوماسي والعسكري الكثيف ، بينما كانت الأزمة تقترب من ذروتها . لكن خطط التدخل في حال وقوع اختراق عراقي أو سوري جدي وخطير للأردن ، لم يقيض لها أن توضع موضع التطبيق أبداً . فالمائتان والخمسون دبابة لجيش التحرير الفلسطيني، التي كانت تحت السيطرة السورية، أجبرت على الانسحاب بضغط من حافظ الأسد قائد سلاح الجو السوري ووزير الدفاع آنئذ .(٨) ومع ذلك ، تحركت القوات الاسرائيلية واقتربت من خط الحدود السورية ـ الأردنية ، فيما أمر الرئيس نيكسون وحدات عسكرية في فورت براج في المانيا الغربية ، وفي الأسطول السادس، بأن تكون في أعلى درجات الاستنفار .

وفي الثاني عشر من تشرين الأول ١٩٧٠ عرض عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على الصحافيين في عمان ، فوارغ لقذائف تحمل علامات عبرية ، واتهم الأمريكيين والاسرائيليين بالتورط في الحرب . لكن اتهاماته نفيت بالدلبع .

ولقد استشاط غضب الولايات المتحدة ، وبلغ ذعرها مداه ، إبان الهجمة التي قامت بها منظمة ايلول الأسود السرية ، على الرياضيين الاسرائيليين في قرية الألعاب الأولمبية في ميونيخ . وطالب الفدائيون يومئذ بالافراج عن مائتي أسير فلسطيني في السجون الاسرائيلية مقابل إطلاق الأحد عشر رياضياً إسرائيلياً . ورفضت اسرائيل الطلب . وقامت كل من المانيا واسرائيل بوضع خطة مشتركة لقتل الفدائيين وتحرير الرهائن . لكن الخطة منيت بالاخفاق ، ولاقى الأحد عشر رياضياً اسرائيليا حتفهم ، سوية مع خمسة من الفدائيين .

وفي ظل الخوف من احتمال حدوث عمل مماثل في الولايات المتحدة نفسها ، تحركت إدارة